مقتطفات من كتاب
الاسلام في خندق
مصطفى محمود

حدوتة كتاب

إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

الناس يفهمون الدين على أنه مجموعة الأوامر والنواهى ولوائح العقاب وحدود الحرام والحلال .. وكلها من شئون الدنيا .. أما الدين فشىء آخر أعمق وأشمل وأبعد.

الدين فى حقيقته هو الحب القديم الذى جئنا به إلى الدنيا والحنين الدائم الذى يملأ شغاف قلوبنا إلى الوطن الأصل الذى جئنا منه والعطش الروحى إلى النبع الذى صدرنا عنه والذى يملأ كل جارحة من جوارحنا شوقا وحنينا .. وهو حنين تطمسه غواشى الدنيا وشواغلها وشهواتها .

ولا نفيق على هذا الحنين إلا لحظة يحيطنا القبح والظلم والعبث والفوضى والاضطراب فى هذا العالم ، فنشعر أننا غرباء عنه وأننا لسنا منه وأنما مجرد زوار وعابرى طريق ، ولحظتها نهفو إلى ذلك الوطن الأصل الذى جئنا منه ونرفع رؤوسنا فى شوق وتلقائية إلى السماء وتهمس كل جارحة فينا .. يا الله .. أين أنت ؟.

ولكن الحب هو رأس القضية .. وإذا غاب ذلك الحب فان كل العبادات والطاعات لن تصنع دينا ولن تصنع متدينا مسلماكان أو مسيحيا أو يهوديا ، وماكان الصليبيون الذين جاءونا غزاة طامعين ..على دين .. أى دين .. ولاكان سفاحوالصرب الذين يقتلون الأبرياء على أى ملة من ملل النصارى ولا كان إرهابيو اليوم الذين يفجرون القنابل مسلمين .. ولو صلوا جميعا ولو صاموا الدهر ولو أطالوا اللحى وقصروا الجلابيب وحملوا المصاحف ورتلوا الآيات ..ما بلغوا من الدين شيئا .

والاسلام ليس ألغازا وليس لوغاريتمات ولا يحتاج منا الى كل تلك الفتاوى .

والنبى عليه الصلاة والسلام أجاب من سأله عن الاسلام فقال فى كلمات قليلة بليغة :

« قل لا اله إلا الله ثم استقم »

هكذا ببساطة .. كل المطلوب هو التوحيد والاستقامة على مكارم الأخلاق .

إنها الفطرة والبداهة التى تولد بها لا أكثر ، أن تحب أخاك كما تحب نفسك .

اسأل نفسك .. هل تنام كل يوم على مودة وحب ورغبة فى الخير ونية فى عمل صالح أم على غل وكراهية وحسد وتربص ؟.. وستعلم الى أى مدى أنت على دين الاسلام .

ماذا تخفى فى طيات ثيابك .. هل تخفى خنجرا أو مسدسا .. أم تخفى هدية حب ورسالة خير لإخوانك؟

هل تخطط لتبنى أم لتهدم ؟!

هل تنطق بالطيب من القول وبالنافع من الكلام أم تدعو الى الخراب والدمار والفتن ؟.

إن الدين لايحمل سيفا إلا للدفاع عن مظلوم ولايعرف العنف إلا إصلاحا .

أمــة تموت وهى تحمل على ظهــرها أسلحــة وقنـابل ومتفجـرات تكفى لنسف الكرة الأرضية عدة مرات ..

فــذلك هــو الاســم .. اللطيف .. وسره الخفى .. حينما يقبض بلطف على رقبة الظـالم ولا يتركه إلا عدما .. وصـــدق رسـول الله صلوات الله وسـلامه عليه .. حينما سجد يستعيذ ويستغفر :

« اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك .. وأعوذ بعفوك من عقابك .. اللهم إنى أعوذ بك منك » .

فذلك هــو الله .. الذى به يستعـاذ .. ومنه يستعاذ .. وهــو الأول والآخر وصانع التدبير ..

هذا تفسير الموحدين الذين يرون المشيئة الالهية فى كل شىء ..

لو لم تكـن هناك آخـرة لوجب أن تـوجد .. فـدنيانـا هذه استـولى عليها الغشـاشـون والمرتشون والكذابون والمنـافقون والقتلة وعلا فيهـا الأدنياء وارتفع الأخســاء وحكم السفـاحـون وفــاز الـدجالـون وتقلـد المداهنـون النياشين والأوسمـة ، أمـا الطيبون فلـزمـوا الخنـادق والكهـوف ولاذوا بالجدران يـدافعون عن لقمتهم الصعبة واعتزلـوا شـوارع النجـاح القذرة وتجنبوا أوحال الشهرة ومزالق الجاه .

والقمم التى تتشـدق الآن بالعـدل وبحقـوق الانسـان هى نفسهـا التى داست على العدل وعلى حقوق الانسان ، وهى نفسها التى وقعت على أوراق إعدام الشعوب وعلى مذابح الضحايا وعلى محارق المغلوبين بالجملة .

قـد يقـول قائل : ولماذا يستـوجب هـذا الظلم افتراض آخـرة ؟ فأقـول بيقين: لأن العطش الى الماء يـدل على وجود الماء وعطشنـا الى العدالـة أشد .. وهو الدليل القاطع من داخلنا على وجود العادل .

إن من زرع فينـا العطش الى الخير والحق والعدل قـد زرع المؤشر الذى يدل عليه وهو برهان قطعى لأنه برهان من قلب وجودنا وليس ثرثرة منطق ولا جدلا فلسفيا فارغا .

إن نور الحق من داخلنا .. يقول : هناك يوم لن يفلت فيه ظالم

شىء عجيب .. ومشهد أعجب.. الذئب استطاع أخيرا أن يجمع الحملان ويضعهم فى طبق واحد بـاختيارهم.. وهم يتسـابقون الى احتلال اماكنهم على الشواية الاسرائيلية.. حدث كاريكاتيرى من الطراز الأول.

قوات الأمم المتحـدة تذهب للبوسنة لنجدة المسلمين واسعـافهم بالمواد الغذائيـة والأدوية ثم نفاجأ بأنها تختطف النسـاء البوسنويات فى عـرباتها المصفحة إلى جهـات غير معلومة وتقيـم حفلات أغتصاب صـاخبة تمارس فيهـا الجنس بـالاكـراه وتحت تهديد السـلاح ويشترك فى هـذه الحفـلات الصاخبة جنود من كنـدا ونيوزيلاندا وفرنسا واوكرانيـا ودولة افريقية لم يذكر اسمها لاخضاع هؤلاء النسوة البائسات لشهواتهم .

مأسـاة مسلمي البوسـنة

تورات أحداث البوسنة خلف حريق برلمان روسيا ومذبحة الديمقراطية فى موسكـو ومذبحة الجنود الامـريكيين فى الصومال وصراع بى نظير بـوتو ونواز شريف فى باكستان وأخبار الزلازل والأعاصير والسيول فى كل مكان ثم عادت تطل برأسـها الدامى الرهيب من جديد .

وقرأنا عـن الفظاعات التى يرتكبها الكـروات وكيف أنهم يقيدون أسرى المسلمين بأحـزمـة من الديناميـت والمتفجرات ثم يضعـونهم فى مقـدمـة جيـوشهم الزاحفـة ليكـونوا دروعـا واقيـة لعدواتهم وكيف أنهم يمـلأون الخنادق بـالألغام ويضعـون فيها الأسرى المسلمين لتحميهم إذا تـراجعوا وقد تفـوق الكروات على الصرب فى البشاعـة والحقد وقرأنـا عن اغتصابهم لعجـائز النسـاء والأطفـال إمعانـا فى الاهانـة والاذلال بعد أن كـانوا رفـاق السلاح بالأمس .

ثم بعـد ذلك يلوم البعض الـرئيس المسلم عـزت بيجوفتش لأنـه رفض التقسيم ، وشرط قبوله بإعادة الاراضى المنهوبة وتقديم الضمانات الدولية التى تضمـن التنفيذ ، وقولته المشهـورة: نموت واقفين أفضل من أن نموت راكعين.. وهى قولة بطل.

لقـد تأسف كلينتـون لهذا الشرط الـــذى وضعـه المسلمـون لقبـولهم للتقسيم.. وعجبت لأسفه.. فماذا كان يريـد منهم أن يفعلوا.. وهل هو معهم أم عليهم ؟!

والاسكندر الاكبر قتلته بعوضـة ، كان جلاده طفيل اسمه الملاريا لاتراه العين.

والفيروسات حكـومات عجيبـة لاترى حتى بـالمجاهـر القويـة ، وأحد فرسانها قتل عشرين مليـون ضـحية فى وبـاء الانفلونـزا سنة ١٩١٩ (أكثر من مـائة ضـعف مـا قتلتـه قنبلـة هيروشيما الذريـة) وعطسـة واحـدة اذا فاجأت عجـوزا ضعيف العضلات يمكن أن تصيبـه بانـزلاق فى غضـاريف الرقبة يؤدى الى شلل رباعى..

أمـا مسبب العطسة فقـد تكـون ذرة تـراب أو هبأة لا شأن لها ولا وزن تسللت الى خياشيمه فى الوقت الضائع .

والحق منتصر بإذن الله ولـو طال الأجل . فـإن الله لم يخلق هذا الكـون للعبث واللعب .

« وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين » (٣٨ ـ الدخان)

ولكن الله يمهل الـلاعبين ويمـد فى الحبل للعابثين لكـى نتحـرك نحن ويكون لنا دور وليكون لنا مقال وليكـون لنا فعل ولتكون لنا وقفة إزاء تلك المهزلة التى تجرى ومشاركة فى نهايتها .

ومائدة الله ممدوده تنادى : هل من طامع فى ثوابى؟

والكل غارق فى عسل الدنيا ، واقع فى حبائلهـا ، ضائع فى شباكها .. وقد غفلوا جميعا عن الموت القريب .

ذلك الموت الذى تدق أجراسه مع كل نبضـة قلب هاتفة : ضاع يوم وما ضاع لن يعود .

وغدا تذهب السَّكْرة وتأتى الفَكْرة !

رجل بألف مليون رجل

اسمه جورج سوروس - يهودى مجرى - ملياردير تبرع بخمسين مليون دولار لمنكوبى البوسنة والهرسك وخصص هذا المبلغ لبناء محطة مياه تحت الأرض فى سراييفو لا تستطيع الصواريخ والقنابل أن تدمرها ، واستجلب لها المهندسين والخبراء والمعدات وسوف تبدأ هذه المحطة فى العمل خلال أيام وسوف تقوم بشفط المياه العذبة من النهر ثم تقوم بعمليات التنقية والترشيح والفلترة ثم تضخ المياه النقية الى البيوت وبذلك تضمن لثلاثمائة وخمسين ألف مواطن بوسنى مسلم محاصر حصته من المياه الصالحة للشرب .

هذا العمل الخير والنبيل قام به رجل واحد وأنفق عليه من ماله الخاص ، وكان مجموع ماتبرع به مساويا لما تبرعت به ٤٧ دولة اسلامية فى مؤتمرها الأخير « خمسين مليون دولار من ألف مليون مسلم !! »

وقد رأيت هذه المحطة على شاشات الـ .C.N.N منذ أيام .

وسألوا الرجل عن الدافع الذى حدا به الى هذا العمل فقال : إننى أرى المجازر والمذابح التى فعلها هتلر باليهود تتكرر أمامى مع المسلمين ، وهذا أمر لايجوز أن نسمح به أبدا .. هذا أمر شائن ..

وظهر فى صوته التأثر الشديد وهو يقول بنبرة متهدجة :

وللأسف يوشك المعتدى أن يفوز بثمرة عدوانه والعالم ساكت يتفرج !

واحترمت الرجل ودعوت له من قلبى أن يتقبل الله عمله وأن يجعله فى ميزان حسناته يوم القيامة ..

وربنا الكريم لاتضيع عنده المروءات ولا يضيع الاحسان .

ولم يذم الله عامة اليهود إلا واستثنى منهم القليل من أهل الصلاح .

« فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم » (٢٤٦ - البقرة)

ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم » (١٣ - المائدة)

« إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم » (٢٤ - ص)

وهؤلاء القليل هم الأعمدة والأركان التى يحفظ بها الله الأرض

أحيانا لا أصدق وأنا أرى ما يحدث فى البوستة أن هناك ألف مليون مسلم فى العالم .

وأقول لنفسى أين هم ؟! ولا أحلم بأن أراهم جيوشا زاحفة .. وإنما فقط أريد أن أسمع صوتهم .

إن الإسلام لاشك غائب عن المعركة .. إنه يحارب فى الضمائر ويقاتل على الورق ويكافح فى ميكروفونات المساجد ولكن لا وجود له خارج هذه الحدود .

الإسلام كأخلاقيات وقيم ومبادىء ومثل وإنسانيات رفيعة وشهامة وصدق وأمانة وشجاعة لا وجود له فى الساحة .. وإن وجد فوجود شاحب خافت النبرة .

وانظروا تحت أرجلكم.. تجدوا تراب خمسة عصور وبقايا خمس مدن وأثار خمس حضارات تحت تراب القاهرة.. حضارة فرعونية وحضارة اغريقية وحضارة فارسية وحضارة رومانية وحضارة إسلامية.. وربما تحت أقدامكم الآن بقايا درع مكسورة كان يلبسها فارس مغوار وبقايا مكحلة كانت تكتحل بها أميرة تمشى فى موكب فخم ، وأكاد أسمع أصوات المواكب ونفير الجيوش تحت التراب.. والعرس وضيوفه والقاتل والقتيل والظالم والمظلوم فى حفرة واحدة قد استووا ترابا.

لاشىء فى الدنيا يساوى أن نكذب أو نخون أو نظلم.

لاشىء يدعونا لأن نخاف.. والخائف سوف يتمدد الى جوار الذى يخاف منه بعد قليل ، والجبان لن ينجو من الموت والرعديد سوف يسبق الشجاع الى حتفه.. وسوف تتفكك هذه البنايات وتنهار تلك العمائر الجميلة كأنها ديكور من ورق اللعب ، وسوف تزول هذه الزخارف كأنها نقش على الماء.. ولن تبقى إلا شواهد قبور.. ثم تغور الشواهد فى التراب أو الرمال.. ثم لايبقى أسم ولا رسم.

والذى يعى هذا جيدا سوف يقبل على الدنيا بجسارة وسوف يخوض أحداثها بقلب من حديد ، وسوف يقول الحق لا يخشى فيه لومة لائم ، وسوف يبسط يده بالخير لايخاف فقرا ، وسوف يواجه البأس لاتزلزله الزلازل ولا تحركه النوازل.

وهؤلاء هم أهل الاحسان الذين يعبدون الله كأنهم يرونه ويتعاملون مع الموت كأنه رفيق حاضر وصاحب مصاحب منذ الميلاد.

فأجتهدوا أن تكونوا من هؤلاء لتدين لكم الدنيا وتسلم لكم الآخرة وقولوا الحق يرحمكم الله.

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355